

عبد خالص

المودد

مجلة تراثية فصلية

تصدرها وزارة الثقافة والاعلام - دار الجاحظ - الجمهورية العراقية

المجلد الثامن - العدد الرابع 1400 - 1979

4

WWW.ATTAWHEEL.COM

أسرة المطبعة

تصويبات وأستدراكات على (بغداد في سنة ١٨٥٣) لفيلكس جونسن

بقلم

نجاة شامخ العزى

المؤسسة العامة للأنار - بغداد

عليه بعد انتزاعه من السيطرة العثمانية وذلك ما حدث فعلا سنة ١٩١٧ بعد الحرب العالمية الاولى ، وكان القائد فيلكس جونسن من ضمن هؤلاء المساحين الذين ارسلتهم بريطانيا لهذا الغرض فكانت تقاريره هذه كتابا نشرته حكومة بومباي سنة ١٨٥٧ .

يقع الكتاب في خمسمئة صفحة ويحتل فصل القليم بغداد الصفحات من ٢٠٤ الى ٤٠٢ اي مئة صفحة منه ويشمل ملاحظات ملحقة بخارطة بغداد تشمل تاريخ وموقع مدينة بغداد خاصة الشرقية منها بأسوارها وسكانها ومناخها ومزود بتسعة صور لتأخر مرسومة باليد لمدينة بغداد وفيها ايضا ما يلي :

- وصف الجانب الشرقي للمدينة مع جداول بالاحلات والابنية الرئيسية التي تنقسمها بقسمي بغداد الشرقي والغربي تحتل الصفحات من ٢١٢ الى ٢٢٩ .
 - جداول بكميات المواد الغذائية مسن الص ٢٤٢ الى الص ٢٤٥ .
 - جداول بالاجور العمال والصناع والتجار مسن الص ٢٤٢ الى الص ٢٥١ .
 - جداول بالاوزان والمقاييس والمكاييل السائدة في اسواق بغداد الص ٢٥٢ .
 - جداول بانواع واجناس الدواجن في سوق بغداد ، مسن الص ٢٥٢ الى الص ٢٥٥ .
 - ملاحظات عامة حول القليم بغداد ، الص ٢٥٦ .
 - مشائر العراق من الص ٢٦٩ الى الص ٢٨٦ .
 - اصول الخيل ، الص ٢٨٦ .
 - جداول بالطيور والحيوانات الصغيرة من الص ٢٨٩ الى الص ٤٠٢ .
- هذا ما تضمنه فصل القليم بغداد من مواد متسلسلة حسب مواضعها وصفحاتها كما هو مذكور اعلاه ، وفيما يلي بعض المآخذ التي ولعت عليها حول ترجمة السيد الامين لهذا الفصل :

قام السيد عبدالوهاب الامين بترجمة فصل من فصول كتاب المساح والقائد الانكليزي جيمس فيلكس جونسن ، وقد بدأ ترجمته هذه بتقديم فيلكس جونسن بمقدمة قصيرة هامة ، وأوضح ان من جملة فصول كتاب جونسن ، فصل (القليم بغداد) ثم استورد « وقد كان فصل القليم بغداد من اهم فصول هذا السفر النفيس لما فيه من معلومات ومشاهد لم يبق منها اثر الا ان وهو مزود بالصورة التسجيلية لمختلف انواع المباني وذلك هذا الخارطة النخبة للمدينة وهي بذاتها تعد انجازا لا مثيل له من جميع الوجوه ولذلك اترنا نقله ونشره تباعا في المورد مع الخارطة القيمة وتصاويره المختلفة » .

لقد مكنت منذ مدة ليست باليسيرة على ترجمة هذا الكتاب الهام بالنسبة للعاملين في حقل الانار وكذلك للمهتمين بشؤون التاريخ والخطط والجغرافية ، وقد قطعت فيه شوطا كبيرا هذا بالإضافة الى قيامي بترجمة فصل (القليم بغداد) وتحقيق المعلومات الاثرية والتاريخية الواردة فيه ، لذلك وجدت العديد من المآخذ على ترجمة السيد الامين مع ما بذله من جهد مشكور بترجمة هذا الفصل ، فهو كما نرى مترجم وناقل للمادة الاجنبية الى اللغة العربية والترجمة او النقل من لغة الى اخرى تستدعي الامانة ونقل افكار المؤلف والحفاظ عليها ، هذا وقد اعتمد الكثير من الباحثين في شؤون العراق الاثرية والجغرافية والمساحة والري على هذا الكتاب وقد اشار البعض منهم اليه كما افعل البعض الاخر الاشارة اليه ولكن مجهود السيد الامين بترجمة هذا الفصل مجهود واضح ومشكور وقد وجدت من الضروري ان ادون بعض الاستمراكات والتصويبات والاصحافات التي سقطت من الترجمة وتوخيت فيها استكمال الفائدة من ترجمة هذا الفصل .

هذا الكتاب هو مجموعة تقارير مقدمة الى حكومة بومباي التابعة لبريطانيا كما ذكر السيد المترجم ، وهذه التقارير بدأت بالتقديم متسلسلة بالزمن اولها كان سنة ١٨٤٦ واخرها سنة ١٨٥٢ وكان تاريخ نشر هذه المجموعة كاملة سنة ١٨٥٧ اي في الوقت الذي كانت بريطانيا تطلع فيه الى العراق لتقدير ما فيه من امكانيات عظيمة في جميع الميادين فارسلت مختلف البعثات لاختلاف الاغراض من رحالة وجوامين ومساحين ومهندسين وآثارين ودبلوماسيين لدراسة احوال العراق تمهيدا للسيطرة

أولاً : الخارطة - وقد وصفها السيد الأمين بـ (الخارطة اليتيمة) أو (الخارطة النفيسة) ، وهي بذاتها تعد انجازاً لا مثيل له من جميع الوجوه ، وهي فعلاً كذلك فإن الخارطة هي أهم ما في فصل القليم بغداد حيث أن هذا الفصل الذي يحتل مائة صفحة هو كما جاء في عنوانه ليس الا شسروح وملاحظات تكون ملحقاً بخارطة بغداد ، وقد نشرت هذه الخارطة قبل السيد الأمين في أبحاث أنارية وخطية أخرى وإن السيد الأمين لم يعتني بنشرها وإنما نشرها بدون ترجمة وحذف أرقام الإحالة من الجداول الملحق بهذه الخارطة وتعتبر هذه الجداول مادة رئيسية في هذا الفصل فهي تعيد أرقاماً لكل محلة وعند وبناء عامة ولم يبين وجه العلاقة بين الجداول والخارطة علماً بأن هذه الجداول كتبت باللغتين العربية والإنكليزية مع ترجمة إلى الإنكليزية بالمعاني الواردة فيها مثل ما يلي :

الرقم	المعنى
— No. I. Mahalat Suk al : Chazil	(محلة سوق الفزل) — Quarter in the town
— Suk	سوق — Bazar
— Jama	جامع — Mosque
— Aked	مقد — Aked is a term signifying a group or knot of houses between two streets.
— Kahweh	قهوة — Coffe house
— Hamam	حمام — Bath
— Khan	خان — Caravanserai
— Jesser	جسر — Bridge
— Kishleh	قشلا — Barrack
— Madrasseh	مدرسة — College
— Musjed	مسجد — Small hous for prager

ثانياً : تصويبات عامة في الترجمة ذاتها - قبل الإشارة إلى بعض التصويبات في نصوص الترجمة ذاتها هناك ملاحظات عامة كان من الواجب على المترجم الكريم اتباعها وهي :

أ - مقارنة التاريخ الهجري بالميلادي ، وكان المؤلف قد ذكرها كلها حسب ورودها بالإشارة إليها أسفل الصفحة فكان المترجم الكريم يصفها أحياناً وأحياناً يغفل عنها .

ب - عدم تدقيق بعض أسماء الأعلام والأماكن والبقاع والصادر العربية وبعض المصطلحات التي أوردها المؤلف مكتوبة بالحروف اللاتينية ، فكان من واجب المترجم تدقيقها مع بعض المختصين ووصفها بحروفها اللاتينية بين قوسين إلى جانب العربية .

ج - عدم مراعاة التسلسل في الترجمة وسنأتي على ما فات المترجم الكريم بهذا الشأن .

وفيما يلي التصويبات في النصوص المترجمة :

أ - ذكر المترجم مدينة « أوبس » في المقدمة والصحيح هو (أوبس) (Opis)

ب - ورد في النص ٢٠٤ عنوان الفصل الذي ترجمه بـ (ملاحظات عن خارطة بغداد) وهو ما يلي :

D- Brief observation forming an appendix to the map of Baghdad, By Felix Jones, Commander Indian Navey, and Surveyor in Mesopotamia.

ج - ورد في نفس النص : (يمثل مخطط هذه الخارطة مدينة ... الخ) ، والصحيح (تمثل الخارطة التالية مخطط القتي مدينة ... الخ) .

د - ورد : (بعد الهدم التام الذي إحاطه بسلوقية وطيون حيث أنشأ خمسة من الآباء البشرين الكرسي البابوي ، لجأ المتروبوليون إلى هذا المركز وظل لقب (كبر اساقفة بابل لاسقاً بهذا البحر الخضم من البابويه ... الخ) والصحيح كان من ما يلي :

.. وبعد خراب مدينتي سلوقية (Seleucia) وطيون (Ctesiphon) اللتين فيهما أسس الآباء البشرين الأوائل بيعة النصارى الشرقية الكبرى ، ظل لقب بطريرك بابل مرتبطاً بطريرك البابوية ومعتبراً أكثر الألقاب فيها شرفاً واحتراماً .

هـ - ورد اسم دير بلوت في تاريخ الإسلام . وهو كما كتبه المؤلف كما يلي :

D. Herbelot's history of the Mahomedans.

ص ٢٠٥ - في الحديث من الثلاثة حمام يشير الى هاشم
رقم (٢) وفيه (يراجع كتاب تاريخ بغداد وكتاب خريسة
المجانِب حول هذا الموضوع) .

هاشم (٢) - انظر في هذا الموضوع كتاب تاريخي بغداد
Tarikhi Baghdad وكذلك الرسالة المسماة بـ (خريسة
المجانِب) Kharidat al Ajaib

- عند الحديث من عصر الامون ترجم ما يلي : (وشجع
العلوم والقضايا الفكرية الموصلة ... الخ) وهي ترجم كما
يلي : (وشجع الحركة العلمية والترجمة والعلوم بقسميها
العلوم العقلية والعلوم النقلية) .

ص ٢٠٦ - (وفي تاريخ ابي الفدا نجد برنامجا من برامج
الخلافة في بلاط الخليفة المقتدر) الصحيح : - ويورد لنا ابو
الفدا Abulfida في تاريخه وصفا دقيقا لمجلس فخم في
بلاط الخليفة المقتدر جرى عند استقبال احدى سفارات
السرور) .

ص ٢٠٧ - (... واليد التي كتب بها هارون الرشيد الى
الامبراطور نيسفورس ودعا فيها الكلب الروماني ... الخ)
الصحيح :

... ان الخليفة هارون الرشيد لما حذر رسالة السي
امبراطور الروم نيسفورس Nicephorus (اونقلور
كما تسميه المصادر العربية) ، دعا فيها بـ (كلب الروم) .

- (... ثم استولت عليها تلك القبائل المعروفة باسم آل
قوينلو أو الابيض والاسود من الماشية حتى سنة ٩١٤ هـ -
١٥٠٥ م عندما فتحها العاهل الفارسي الشاه اسماعيل
الصفي) . والصحيح :

وتماثلت الاسر التركمانية بالحكم عليها وهي المعروفة
بلاي قوينلو Ak Koyunlu (الخروف الابيض) القره قوينلو
Kara Koyunlu (الخروف الاسود) الى سنة ٩١٤ هـ -
١٥٠٥ م حينما استولت عليها جيوش الشاه اسماعيل الصفي
(كندا) Shah Ismail Suli

- الرحالة الدانماركي نايبهر . وهو نيبور
(Niebhur) .

ص ٢٠٨ - ما بين السند وجبل طارق .. من جبل طارق
الى بلاد ما وراء النهر (Oxus)

ص ٢٠٩ - (ونجد في احدى الكتابات العربية البارزة
على الجدار اللولبي لباب الطلمس) . والصحيح :

(.. اعلى الوجه المنحني لبرج باب الطلمس الاسطواني ،
يوجد شريط من الكتابات الاجرية ..) .

- عند الحديث من اسوار بغداد ورد ما يلي : (وللسور
عشرة ابراج نصف مخياء في السور الخارجي ... هاشم نجد
في كتاب نشأة القلوب لعبدالله المصطفي ان سوراً مبنيّاً بالكلس
والطابوق ... الخ) والصحيح :

وللسور عشرة ابراج نصف اسطوانية تندمج بجداره
الخارجي؟ هاشم؟ .. ورد في كتاب نزهة القلوب لجمال
المستوفي من ان سوراً من الكلبي والاجر الحروق جعل
للخندق ... الخ .

Mustari (مطاري) Nushat al Qululo of Abdallah
لكنه يترده صحيحاً في هاشم ص ٢١٠
Hamdallah Mustafa

ثالثاً : ص ٢١٢ - الجداول الملحقة بخارطة بغداد - لم يهتم السيد الامين بالارغام الواردة في الجداول التي هي في
الحقيقة ارقام تخص الخارطة المذكورة لتعيين موضع كل محلة وجامع وعقد وفهوه . فكان على المترجم الكريم لكونه
ناقلاً وليس محققاً ان ينقلها كما هي ملحقة بالخارطة خاصة وان الخارطة كما ذكر المترجم ، اهم مالي التفصيل وهي ،
(نفيسة) و (يتيمة) ، ولاتشك في اهميتها ولكن المؤلف كتب الجداول باللغتين العربية والانكليزية وكتب الالفاظ والتسميات
كما تلفظ بالعربية بحروف لاتينية يقابلها معناها بالانكليزية ، وقد كتبها كما كانت تلفظ في حينها ويبدو انه اخلاصاً عن الادارة
العثمانية في حينها ولكن المترجم تصرف ببعض الاسماء الواردة فيها وكتبها كما تلفظ في يومنا هذا وقد شرحت انما ما قام به
المؤلف من كتابة الاسماء والالفاظ بالعربية (انظر نموذج للجداول مرفقة مع هذه المقترة) وفيما يلي ساذكر فقط ما افاته
المترجم الكريم من ارقام الجداول والاسماء التي سقطت وتصحيح الالفاظ على جداول المؤلف فقط محتفظة بالجداول
المصححة لنشرها كاملة محققة مع فصل الفليم بغداد .

الارقام البناية او مجموعة البنايات التي تفسها محلة واحدة اللفظ الصحيح وماهات المترجم من اسماء

No - Mahalet Suk al Ghazil
مقعد دجلاوين

الكرية
مقعد سقافي
واصله كيسة قديمة .
مقعد كاور
مسيق

قزرة قلبي
حاجي نعمان
مجيلين

١ - محلة سوق الغزل
مقعد الجلاوين

٢ - محلة راس القرية
مقعد السقافي
جامع الخاصكي ما بين سنة ١٠٩٤ هـ
مقعد الكاوير
المقعد المسيق

٣ - محلة سيد سلطان علي
كيسة مرزة علي
جامع حاج نعمان
مقعد المجيلين

- ٤ - محلة آت الحاجي
- مقعد اوشجي
- ٥ - /
- ٦ - محلة قنبر علي
- ٧ - جامع مرجانية
- جامع المرجانية
- خان المرجانية
- خان الاورطة
- ٩ - محلة الهيدرخانة
- عقد الجامع - بناء داود باشا سنة ١٢٤٣ هـ
- حيدرخانة
- جامع داود باشا ، وهو جامع الهيدرخانة السلي بنى سنة ١٢٤٣ هـ - ١٨٢٧ م
- قهوة ايمش
- ١٠ - جامع احمد الكهيا
- ١١ - محلة حسين باشا . ٧٢٨ هـ
- ١٢ - محلة الفضل
-
- عقد النسبانية
- قهوة التلعة بند (صاحبها ابو منصور)
-
- جامع الفضل : بنى سنة ١١٩٧ هـ
- عقد الجملتي
- قهوة الشبانة
- ١٣ - محلة باب الاسا
- عقد النشتي
- عقد العلوية
- عقد النارة المقطوعة
- ١٤ - محلة الطاولية
- عقد الطاولية ... ١٠٩٥ هـ
- عقد محمود اسطة
- عقد الربيعي
- ١٥ - محلة جامع خضر بك
- عقد كمش حلة ... ١١٢٢ هـ
- ١٦ - جامع العادلية
- ١٧ - قهوة جديدة
- ١٨ - خان التمر
- ١٩ - خان الفتندار
- ٢٠ - خان المصبة
- ٢١ - خان الكمره
- ٢٢ - سوق الصياغ
- ٢٣ - سوق هرج
- ٢٤ - سوق المولة خانة
- ٢٥ - محلة صلاحي
- ٢٦ - جامع الوزير
- دشت
- علوية
- مينارة مخطومة
- يقابله باليلادي ١٧٨٢ م
- اصط
- روبيعي
- ١٧٢٠ م

- ٢٧ - جسر وقلعلا الجسر والقلعة ويقعان جنوب المدرسة
الستعمرية التي بنيت سنة ٦٢٠ هـ - ١٢٢٢ م وعليها
كتابات بديعة .
- ٢٨ - القلعة البناية العسكرية ومعها المستشفى
- ٢٩ - السراي
- ٣٠ - الحرم
- ٣١ - محلة باب المظفر وهو جامع بناه حسن باشا سنة ١١٢٢ هـ - ١٧٢٠ م
جامع الباشا دافو (كذا) بناء حسن ... ١٧٢٩ م
قهوة السلطنة
- ٣٢ - محلة الميدان سقائي
قهوة السقائي
- ٣٣ - محلة البلنجة بلانجية
عقد ديس بلانجية
تختة بند
باشي
- ٣٤ - محلة ايلان ديلي - ايلان ديلي
قهوة ايلي وللي
- ٣٥ - محلة المرادية وهو جامع يسمى جامع المرادية بناه مراد باشا ... الخ
جامع مراد باشا
عقد المرادية
خان المرادية
مير بحر
- ٣٦ - محلة الطوبجية الطوبجية
عقد ميراخور
قهوة دودي
- ٣٧ - محلة القراصول قره اول
عقد القراصول
عقد القراصول
- ٣٨ - محلة كولنظر قهوة تخته روانجي
عقد فليج
- ٣٩ - محلة دكان شناوة جولدادر
عقد جولدادر
- ٤٠ - محلة كنج عثمان جامع نعمانية
عقد نعمانية
قهوة كنج عثمان
- ٤١ - مدرسة علي باشا
- ٤٢ - جامع الاصفي اصفي
- ٤٣ - محلة المهدي عقد سيد هدية
عقد شراد

- ٤٤ - محلة عباس الهندي
٤٥ - محلة قاضي الحاجات
قهوة خان الميرة
٤٦ - محلة الطاطران
عقد شمي
٤٧ - عقد شيخ سراج الدين
٤٨ - محلة الهيتاوين
٤٩ - محلة الغراشة
عقد منارة المكوم
سوق البغال
سوق التمار
٥٠ - محلة الشيخ
جامع الشيخ ، مسجد وخرج
عقد الأفوات
عقد التزلوي
عقد الخندق
٥١ - محلة راس السافية
قهوة التسايل
جامع النعماني ... ٧٨٠ هـ
٥٢ - محلة السنك
عقد الشطية
٥٣ - محلة جميلة
عقد المجدية
٥٤ - محلة بنات الحسن
عقد الوزلي
عقد الكوليه
عقد كاتب العبية
٥٥ - محلة العوينة
عقد ريس العوينة
عقد الجنان
عقد العوينة
٥٦ - محلة الدهانة
٥٧ - محلة صبايغ الال
٥٨ - محلة المربعة
عقد حرموش
قهوة جنوب
محلة الميوه
طهران
عقد دكرلية
شمسي
محلة جامع شيخ سراج الدين
هيتاوين
غراشة
منارة المكوم
البغال
عقد التمار
جامع لخرج الشيخ ... الخ
عقد الحروف
الاسوان
عقد الف
الشيخ الف
الندلاوي
الغضاق
محلة راس السافية
قهوة التسايل
بناه الشيخ محمد النعماني سنة ٧٢٠ هـ
سينك
شطية
قهوة باب الشرقي
المجادية
الوزدي
كوليه
العربية
الميونية (كذا)
الميونية
الجنابين
الميونية
قهوة ريس الميونية
دهانة
عقد طاق سلة
مربعة
حرموش
جنوب

٥٩ - محلة شاه قولي

٦٠ - محلة دلال

٦١ - محلة جامع حمام المالح

عقد باب جامع صغيرة

٦٢ - محلة المفرج

عقد احمد حسني

حسن

٦٢ - محلة ابو شبل

عقد بن لاجية

عقد الكور

الجيوغية

اليورغانجية

قهوة الخلفين

سوق الجيفجية

سوق اليرغانجية

سوق الطففة (كذا)

قهوة الطففة (كذا)

سوق التنكية

سوق الغرب

التكية

الفريب Suk el Durib

حسن الكتان

اندريه حنة

حسن حاجي محمد بقال

خان اندريه

جامع محمد بقال

Suk Tumgheh
Kahwat Tumgheh

محلات القسم الغربي من المدينة

جامع الشيخ صندل ... ١٧٠٨ م
أولفت عليه الدكاكين

١٧٠٦ م
... واسواق الحبوب

٢- جامع القيصرية

القيصرية (كذا) Kimeriyeh

٨- محلة دهشاني

سوق حمادة

دهاشي

محلة سوق حمادة . وكذلك

كل الاسواق التي تتسلسل بعد سوق حمادة تسبقها كلمة
(محلة)

٢٤ - الست زبيدة

جامع الست نفيسة

ستة زبيدة

ستة نفيسة ، جامع بني سنة ١١١٢ هـ

١٧٠٦ م

والنصارى محلات مستقلة خاصة بهم ، اما غالبية السكان فهم
المسلمون ويشغلون أغلب القسم المدينة ولا مثيل للتسامح بين
الاديان في اي مكان آخر في العالم الاسلامي كما في بغداد
وبمقارنة اوضاعهم مع بقية المدن الاسلامية نلاحظ انهم يتمتعون
بالكثير من الحرية حيث يمكن لليهودي او المسيحي ان يمتطي
ظهور الخيل بينما لا يسمح بذلك لهم او لغير المسلمين في بقية
المدن الاسلامية بل عليهم ركوب البغال فقط او عادة المشي
على الاقدام للدلالة على الاختلاف الديني ، هذا ويمتنع اليهود
مهنة المرافقة ويماملون بكل ثقة من قبل كافة الطبقات
ويشغلون هذه الوظيفة بمهارة واستحقاق .

وينقسم سكان المدينة المكون من ١٥ الف عائلة كما يلي :

رابعا : هذا وقد اسقط الترجمة من هذا
الفصل في نفس العدد ترجمة الصفحات من ٢٢٩ الى ٢٤١ في
الكتاب نفسه وهي تلي الجداول مباشرة ثم بعد ذلك يأتي المؤلف
على ذكر مشائر العراق - والترجمة ما يلي : -

يمكن القول ان القسم الثالث من اسوار بغداد بني في
الوقت الحاضر وكذلك ما تحويه هذه الاسوار من ساحات
وحداثق وانكاس .

هذا وتقسيم المدينة خليطا من السكان يبلغ عددهم ستون
الفا بينما تتحمل مساحتها اربعة المصاف هذا العدد ، ولا مثيل
لهذا الخليط السكاني واللغوي في اي مكان اخر . والأتراك
هم الطبقة الحاكمة ويشغلون الحيز الشمالي منها ولليهود

الأتراك أو من ينحدرون من أصل تركي ، ٤ الاف نسمة ويليهم
الفرس أو المنحدرون من عوائل فارسية ويبلغ عددهم الفسین
وخمسمائة وكذلك اليهود ، أما العوائل المسيحية فيبلغ عددهم
الف وكذلك الأكراد ، ويبلغ عدد العرب الفین وكذلك البدو
والغرياء ، ويبلغ مجموعهم خمسة عشر الفا وهم كما يلي :

الجنس	العدد مئة الف
الأتراك	٤٠٠٠
الفرس	٢٥٠٠
اليهود	٢٥٠٠
المسيحيون	١٠٠٠
العرب	٢٠٠٠
البدو والغرياء	٢٠٠٠
المجموع	١٥٠٠٠ خمسة عشر الف

أما اللغة السائدة بين السكان عامة فهي العربية العامية ،
هذا ويتكلم مسيحيوا بغداد نفس اللهجة بقليل من التحريف
وأعمال بعض الحروف ، أما لغة الطبقة الحاكمة فهي التركية
ولها الفارسية بين التجار ، وتشيع اللغات الكردية والآشورية
(الكلدانية) والآلمانية (اللورستانية) بين الطبقات الدنيا والعمال
والعمالين . ويمكن سماع العبرية في محلات بغداد القديمة
الخاصة باليهود أما المسيحيين الذين مع المذهب الروماني
فيتكلمون العربية العامية السائدة عند عامة بغداد ، هذا
ويمكن سماع ما يقرب من ثلاثة عشرة لغة في غرفة واحدة حينما
يجتمع الإنكليز والفرنسيون والروس والهنود على مائدة المقيم
البريطاني .

وبالنسبة لمناخ بغداد ، فيعتبر مناخا صحيبا بصورة
عامة ، ولكن في فترات الإدارة السيئة حينما أهملت السدود
وعمرت مياه الفيضان المدينة نفشت الأمراض الوبائية كالحُميات
خاصة أيام الحر الشديد التي تستغرق الأشهر من مايس
الى تشرين الأول وهذه لو كانت خاصة الى طرق الوقاية
والحجر والحصول على الأدوية لتمكن القضاء على اغلب الأمراض
الوبائية لكن أهمل هذه الوسائل أدى الى تأخير القضاء عليها
فاجتاحت البلد وسيبت كوارث عظيمة .

هذا وتباين درجات الحرارة تبانيا شديدا حيث لا تنطاق في

بعض الاوقات وإذا صاحبتهما الرطوبة واللوخامة بسبب مياه
الفيضان التي تفرغ الأراضي نفشت معها الأمراض الوبائية .
وفيما عدا هذه الفترات تتميز بغداد بجو معتدل نسبيا ، هذا
ويجد العديد في بغداد جاذبيات مختلفة ، فقد فضل ملوك
فارس القدماء السهول الواقعة الى الجنوب منها لتكون مشفى
لهم ، كما يجد الهنود في جوها راحة كبيرة اما بالنسبة لطالبي
الاستجمام والإنكليز فيجدون في جوها وتربتها الكثير من
الغريبات .

وهذا المناخ لا ينطبق على المناطق التي تبعد منه ميل
جنوبيا حيث تصبح الحرارة قاتلة وتنتشر الحميات وتبلغ
درجات الحرارة شتاء ٥٠ ف وتنخفض في الصباح الى ٢٦ ف ،
وهذا الجو بارد بالنسبة للهنود الحجاج والزوار لهم الذين
يلبسون الملابس الثقيلة الى حد ما . اما في الصيف فتتراوح
ما بين ٩٠ ف الى ١١٧ ف وهذا المعدل الأخير نادر ، والمعدل
الاعتيادي هو ١٠٧ ف وفي الشتاء تتراوح ما بين ٢٩٥ ف
بصاحبها الغبار عادة ، ويدوم ثلاثة ايام تنتهي بزوايع وأمطار
وتتبعها رياح شمالية غربية منعشة وسما صافية مشرفة .

وبالإضافة الى الجداول السالفة الذكر نصيب أدناه
جداول بأسعار المواد الغذائية والحبوب في أسواق بغداد وقد
ولعت بمناخ السب ريتشارد روجر أمين الباخرة (كوميث)
ذو الخبرة الحية في هذا المصالح . وقد أمضنا إليها جداول
مقارنة بالكماليل والموازين والمقاسات ذات التسميات
الانكليزية . مع جداول بالعملة الدارجة في أسواق بغداد ، ومن
الجدير بالذكر ان هذه الاسعار وأثمان التبادل النقدي
والعملات غير ثابتة بل تتغير بتغير وضع مدينة بغداد
الاقتصادية ، ومدينة بغداد تعتمد في اقتصادياتها على مجاورها
من القرى وكذلك على الأماكن الأخرى التي تفصلها عنها
المصحراء وهذه غير ثابتة التجهيز حيث تنقطع اوقات عدم
الاستقرار والاضطرابات او بسبب تعرض القوافل العابرة
المصحراء للسلب والنهب . هذا وتتحدد الاسعار داخل المدينة
ايضا بنوعية المادة وهي أسعار جيدة ورخيصة الى حد ما ، ولو
أخذنا بنظر الاعتبار أسعار المواد الغذائية الأساسية في بغداد
لاعتبرناها مدينة رخيصة الميشة الى حد كبير . هذا بالإضافة
الى ان الخزون من الحبوب في الأهرامات يكون كميات معقولة
تفي بتجهيز سكان بغداد اوقات الأزمات . وهذه الحبوب تحصل
عليها الحكومة من مزارع الحبوب في السهول المنتشرة حول مدينة
الموصل وسهول الزابین بواسطة النقل النهري نزولا بنهر دجلة .